

## العذر بالجهل | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم تقرير عن القضية غير المرة وان الرجل الذي يقول لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ولكنه يقع في بعض الشركيات لابد من اقامة الحجة عليه والبيان له - 00:00:00

لان الله جل وعلا يقول من شاقة الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. فقوله جل وعلا بفعل ما تبين له الهدى جملة اعتراضية وقعت بين - 00:00:57

الجواب والجزاء هذا انه لابد من تبادل الحق اذا كان الرجل يعکف على القبور او يعبد غير الله جل وعلا ويقول لا الله الا الله يصلى ويصوم ويذكي ويقول لو اعلم ان هذا غلط لتركته - 00:01:07

علماء السوء ونحو ذلك ان هذا يعتبر من الجهال اذا كان جهله معتبرا لان الجاهل نوعان النوع الاول سهل الاعراض ولا ينقاد وتدعوه الى التأمل في كلام الله كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا هذا سهل اعراض - 00:01:22

وهذا كافر والذين كفروا عما انذروا وقال تعالى ومن اظلم من ذكر بآيات ربه ثم اعرض كان معتبر وترك ما هو عليه وقال انا لا اريد الا الحق واظن هل كنت تظن صوابا - 00:01:46

وضعهم الراجح انه يعذر وادله هذا كثيرة الترمذى من طريق آآ سفيان عن الزهري ابن ابي سنان عن ابي واقب الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله الى حنين ونحن بكافرون عنده ويعرضون باسلحتهم - 00:02:09

انكم قوم تجهلون يتربكون سenn من كان قبلكم هذا اسناد صحيح ثقة وقد روى عنه ثقتان وصح على وابو عيسى وغيره. وقوله صلى الله عليه وسلم ختم الذين في ذلك بنو اسرائيل موسى اجعل لنا الا انت هذا دليل انه شد قلبك بقلبكبني شعيب. وقلبةبني - 00:02:35

اسرائيل كفر يعني مجرد طلقة الكفر لكن النبي صلى الله عليه وسلم عذر بسبب انهم ما اخذوا المخالفه وظنوا ان هذا الامر يقرره الى الله. وحين بين لهم ووحدوا الله جل وعلا تركوا ما هم عليه. فاذا كان الرجل في اهل المتابة عذر بذلك - 00:03:06  
الله اعلم واعظم من ذلك ما ذكره شيخ الاسلام في الفتاوى في المجلد الرابع ان منهم من يصنف في دين المشركين والردة على الاسلام كما صنف الراجحي كتابه والاصنام وقام الادلة - 00:03:26

على حسن ذلك ومنفعته ورغم فيه قال الشيخ رحمة الله تعالى وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين وان كان قد يكون تاب من ذلك وعاد الى الاسلام وقد استدل في قول شيخ الاسلام - 00:04:00

وهذه ردة بعض المتأخرین على تکفیر الرازی واصدار الحكم عليه بایده وفي هذا نظر فان شيخ الاسلام رحمة الله تعالى من ابعد الناس عن تفکیر المعین الجاهل - 00:04:23

او المتأول حتى تقوم عليه الحجة قد صرخ لذلك في موضع من كتبه وصرح ايضا في موضع الاسلام او لاسلام الرازی ولكنه ذم على اشتغاله بعلوم المتكلمين وبالفعل فتح التي لا ينوي صاحبها منها شيئا - 00:04:45

نهاية فقدان العقول واكثر سعي العالمين ضلال وارواهنا في وقفة من جسومنا غاية دنيانا اذى ووفاء ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشكي عليا ولا - 00:05:17

ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في احداث الرحمن على العرش استوى. الذي يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثل ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربته عرف مثل - 00:05:44

وحين اقول يجب رد كلام شيخ الاسلام رحمة الله تعالى الصريح الى كلامه المشتمل. فيزول الاشكال لان تفسير النوع غير تفسير العين. وهذا متفق عليه بين اهل السنة بخلاف الخوارج والمعتزلة - [00:06:01](#)

الذين لا يفرقون بين النوعية ولا يعني هذا ايضا ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى لا يكفر المعين مطلقا. فهذا باطل ايضا فالذى يعمل مفسرا او يقوله وتقوم عليه الحجة فهذا كافر - [00:06:24](#)

على التعين في هذا الباب ولا تفريط لان بعض المتأخرین يغلو في التشكييل حتى ال بهم الامر الى تكفير جماعة من العلماء بسبب التأويل امثال الامام النووي والامام العز بن عبد السلام - [00:06:44](#)

والحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر بسبب ما وقع لهم من بعض الاقساط والمسائل العلمية والمسائل العملية وقد جاء في البخاري انطلق اليه مالك رحمة الله تعالى عن ابن دينار عن ابن عمر - [00:07:09](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لأخيه يا كافر فقد جاء بها احدهما ورواه الامام مسلم رحمة الله تعالى من طريق عبد الله ابن عمر العمري - [00:07:29](#)

عن نافع عن ابن عمر وقد جاء في الصحيحين ايضا واللفظ للبخاري عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرمي رجل رجلا جنس السوق ولا يرميه في الكفر الا ارتدت عليه - [00:07:44](#)

ان لم يكن صاحبه كذلك ومن شأن اهل العلم والورع عدم التعجل في الاحكام حتى تثبت الحجة التي من خالفها كان كافرا سارة او فاسقا تارة اخرى او مبتدعة اما التعجل بافتخار الاحكام على كل من وقع في مكفر - [00:08:03](#)

ثم سحب هذا على تفسير العلماء والائمة بسبب الالخطاء فهذا ضلال. واقبح منه واعظم جرما تكفير من يعذر هؤلاء الاعزاء ففي فئة لا محسوبين على اهل العلم يفكرون من يعذر هؤلاء الائمة. فمن لا يسارعهم في تفسيرهم كفروه - [00:08:27](#)

وهذا ضلال عظيم وهذه نزعة من نزعات الخوارج والمعتزلة وقد كان ائمة السلف يكفرون مقالات جهمية وكان كثير منهم بما فيهم الامام احمد يتورع ويتبع عن تفكير اعيانهم كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:08:49](#)

المجلد الثالث من الفتاوى وذكر ذلك في المنهاج وذكر ذاك الدرس تعارض العقل والنقل اتدرى من يكفر اهل السنة بعدم تفسير الجهمية او اصحاب المقالات والالخطاء الكفرية عن علمية او عملية - [00:09:11](#)

ولا يعرفون العذر بالتأويل ولا يفرقون بين النوع والعين ويختل لهم ان ما جاء عن السلف ان من قال كذا فقد كفر. واجمع العلماء على انك هكذا واؤتمر ان هذا يصدق على العين - [00:09:28](#)

من كل وجه وهي ان هناك مسائل لا يعذر احد توجعني فيها فسب الله او حب الرسول صلى الله عليه وسلم حبا صريحا. لان الجائع لا يتفوق في هذه المسألة - [00:09:43](#)

تصور الجهل او عذر من سب الله وسب الرسول صلى الله عليه وسلم قد يقع فقط في اللسان فيعذر فيه هذا واضح. فالرجل اذا قال انت عبدي وانا ربك. اما يقول انا شاعر بحب الله وسب الرسول لان هذا لا يمكن تصوره - [00:09:56](#)

اصلا ولو تصور لكان لبعث قضية العلم بالجهل انسان اخر. لكن تصور هذا في من حول القبور او سجد للقبور او دعا غير الله بمسائل العملية المقالات الجهمية وبعض المقالات الفلاسفة والقراطية ونحوه - [00:10:11](#)

فلا يعذر احد. لان السائل نوعان النوع الاول الذي يكون منشأ جهله الاعراض انها جاءت في غسل والاعراض عن ما جاء في الكتاب والسنة فلا يرفعه بذلك رأسا ولا يصفي بحجج الله ولا لبياناته. ويشتغل بدنياه عن البحث عن الحق - [00:10:38](#)

هذا لا يعذر هذا كافر. الله جل وعلا ومن اظلموا في من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها وقنوات جل وعلا والذين كفروا عن ما امرؤا معرضون قال تعالى وقال وكنا نسمع ما كنا باصحاب السعير - [00:11:01](#)

النوع الثاني الذي منشأ شهره هو عدم العلم او التأويل ونحو ذلك كان هو الذي يعذر مع التغليظ عليه في تفريصه او في شأنه لاننا نلاحظ كثيرا من الناس اذا اراد ان يكابر - [00:11:18](#)

او يبيع او يشتري. عرف مداخل ذلك والمخارج. ودخل يعبد الله لا يفهم من ذلك شيئا في هذه القضية لان هذا اصل فيه ممكن هذا

يقول هل يمكن ان يوجد حاجة ان تبلغ الرسالة؟ ممکن هذا - 00:11:39

يوجد في بعض البلاد النائية ملة الظهور رسالة انا اذکر ان مجموعة من الاخوة ذکروا لي انهم ذهبوا الى بعض البلاد لم يسمعوا اصلا بشيء اسمه اسلام. ولا يسمعنا عن شخص اسمه محمد - 00:12:06

صلی الله علیه وسلم جاء حديث مسلم ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ابو هریرة يسمع باحد في هذه الامة يا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن فيه الا كانوا اصحاب النار - 00:12:28

بعض العلماء يرى ان هؤلاء الذين لم يبلغهم الشرع ماتوا امتحنون يوم القيمة اما اذا بلغ مسترع وقد طالت عليهم الحج اذا كان يهود الى النصارى فهوئاء بالاتفاق يبحث عن حقيقته وعن دعوته وعن - 00:12:43

وان كان من ينطّق بالشهادتين اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا رسول الله ولا تقع منه بعض آآ الشركيات جهلا قد تقدم على التفصيل السابق بلا شك جعل الاعراب لكي يسمعون بهذه الامر ويرأون الكتب والرسائل والنشرات والوسائل الدعوية الاخري ومع ذلك يصرون على - 00:13:00

لما جاءت به الرسول فهوئاء لا اقول عنهم انه جهال نقول عن هؤلاء معرضون اما الجانب الآخر الذي كان منشأ جاري عن اه عدم العلم او عدم اه التأويل او يظن ان هذه الاية تدل على هذا مطلوب بسبب علماء - 00:13:40

يفسرون الاول والسبعين بالقريبي الى الاموات فلو علموا ان هذا هو الباطل لتركوه هذا مجال اخر هذا ليس عند احد يسمع باحد مسلم حديث ابی هریرة المعنى لا يهودي ولا نصراني والمراد الامة هنا امة - 00:13:58

آآ الدعوة الدعوة لان اليهود ان قاموا من امة الدعوة ليسوا من امة الاجازة وامة الاجازة ومنهم استجابوا لله استجابوا للرسول صلی الله علیه وسلم لان الامة نوعا امة اجابة واما الدعوة - 00:14:39

هذه الامة لا يهودي ولا نصراني. ثم لم يؤمن الا كانوا من اصحاب النار. هذا نص صريح انه مخلد في النار ولكن اذا لم يبلغه شيء فعلى رأيت منه فلن يمتحنوني - 00:14:55

اخري في المسألة بسطها وذكرها آآ شیخ الاسلام ابن تیمیة والامام رحمة تعالی في مدارس السالکین وفي آآ للیهود اربعة الحدیث طبعا اخو القوی في هؤلاء الاربعة واتختلف العلماء في اطفال المشرکین - 00:15:07

الذین ماتوا قبل التکلیف انهم آآ فی الجنة وهذا قول البخاری رحمة الله تعالی ونص عليه في صحیحه البخاری وغيره من الصلاة ابراهیم قیل انهم فی النار لقوله صلی الله علیه وسلم ومن تبعا لبابئهم - 00:16:09

قیل الله اعلم بما كانوا اه عاملین او لا ينبغي ان نسلم من اقامۃ الحجۃ من شخص الى شهر تقترب من شخص الى شخص. وحسن العلماء مقترحون فيما الحجۃ والعلم يرى ان الكتاب والسنۃ هو الكافی اقامۃ الحجۃ. نقول لا - 00:16:26  
لابد من توضیح الدلالة من الاية لان الله جل وعلا قال ومن شاقة الرسول من بعد ما تبین له الهدی الله جل وعلا قوم شقوا من بعده ما تبین له الهدی. ويتبع غير سبیله نوله نتولاہ - 00:17:15

فعل الشر من بعد لابد من وجودها دلالة من الاية لان بعض القبور يكتفي بقوله تعالی الوسیلة هي القربی الى الاموات او يحدث قصة العز وشبهها بناء على انه مع ان الراجح انها غير موجودة الغیر داخل الشبهة التي قد تتعاریفه الناس يختلفون في داخل والناس اعمق من الاخر - 00:17:31

فاما تبینت له الكتاب والسنۃ ان هذا شرک واصر على ذلك فهو مشرک ويکفر بهذا وقد يكون بينه وبين الله انه فعلوا لو علم انک محق وانک اصیب لا تبعك هذا امره الى الله جل وعلا. لكن ما نقمنا عليه واوضحنا له معنی الاية وعلى السنۃ - 00:18:01

اهل العلم وان هذا قول الامام احمد وهذا قول ابی حنیفة وهذا قول الشافعی وهذا قول الجسدي وهذا قول ابن القیم هذه قضیة الحجۃ ونعم بعض المسائل التي قد لطلبة العلم وللعلماء اما بعض المسائل الظاهرۃ والواضحة التي يمكن - 00:18:19  
والعزو اليه على ذلك وقد يكون في باطنھ غير مسافر لما وقع عند فعله من العذر الحقيقی هذا امره الى الله جل وعلا. لكن في الظاهر نکفره مسند الامام احمد رحمة الله تعالی - 00:18:37

فريق الجيش النبى صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيمة على الله رجل اصم ليسع شيئاً ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة اما الاصل فيقول ربى لقد جايس لا وما اسمع شيئاً. واما الاحمق فيقول ربى لقد جاء الاسلام والصبيان يحلفون ببعض. واما لا رزق فربى لقد جاء الاسلام وما - 00:19:10

واما الذي ماتت الفترة فيقول ربى ما اتاني لك رسول يأخذ مواثيقهم ليطيعنه اليهم ان يدخلوا النار. قال فوالذى نفس محمد بيده لو دخلوها لكانوا عليهم فرداً وكلام وقد جاحد الطبراني وغيره من حديث آآ - 00:19:42

ابي هريرة رضي الله عنه الحديث كما تقدم فواته ثقافة وليس هذا خاصاً بهؤلاء الاربعة وقد يعذر غيرهم ممن لم تبلغه ولم تبلغه الرسالة. كما جاء في الصحيحين قصة الرجل - 00:20:02

اهله في الصحيحين حديث ابي هريرة اذا انا متى احرقوني في المصحفون ثم البرونى في الياء والله لان قدر الله علي عذاباً لن يعذبه احداً من العالمين حين مات امر الله جل وعلا به - 00:20:25

قال ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا ربى غفر الله له. الظاهر هذا الحديث انه شك في قدرة الله وفي المعاذ وظن ان لن يعود ان الله لا يقدر عليه اذا فعل ذلك - 00:20:42

قال شكر لاتفاق المسلمين لكنه كانت جاهلة لا يعلم ذلك في نفس الوقت ظاهراً لو كان مؤمناً يخاف الله ان يعاقبه وغفر له ذلك التأويل الجهل ان قيل هذه المسائل العلمية - 00:21:00

من المسائل العملية قيل ما هو الدليل على التفريق بين المسائل العلمية ومسائل العمل لا يمكن لاحد ان دليلاً على التفريق بين الامرين فان بعض المسائل العلمية اوضح من بعض المسائل العملية - 00:21:18

اووضح امرها من المسائل العلمية ما يمكن لاحد ساقطاً دقيقاً في ذلك لا تختلف افراده آآ عن الاخرى المسألة هذى عن المسألة الاخرى قدرة الله اوضح في كثير من غيرها - 00:21:35

الشك في قدرة الله كفر بالربوبية وكفر بتوحيد الاسماء والصفات والعملية ان ابلغ بكثير من العملية ولا يحضرون فيها وفي ان ثبت الجهل كما تقدم تقريره وكذلك احمد وجامع الترمذى وغيره منطلق الزهري - 00:21:56

ان رسول الله من بشجرة مسكينة صلالات وانوار يعلقون عليها اسلحتهم فقال يا رسول اجعلها ذات كمال وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلتم والذى نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى. اجعل لنا اذا انت ملأ ما بها - 00:22:20

والذى نفسي بيده ستركتين السنة من كان قبله والحديث الصحيح وقد صححه الترمذى وابن حبان وجماعة غير ان الصلاة به بعض الصحابة يحتمل ثلاثة امور بذلك الكفر الاكبر وان الصلاة الكفر اكبر - 00:22:46

حيث لم يكن هناك استقلالاً دون الله. ولا يمكن ايضاً الصحابة ان يطلبوا بركة دون الله الامر التعادل ليس بکفر ولا تمثل الامر انه وقعوا في مجرد المشابهة فانشر ذلك عليهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:05

وقال بكل قول جماعة من اهل العلم هذا الحين ليس صريحاً في فساد ان كان قد احتاج به جماعة من اهل العلم. نعم لا فرق عن ابن تيمية رحمة الله تعالى بين هذا ولا هذا فليرون التفريق من مذاهب - 00:23:24

المعتزلة والخوارج ونحوهم على من فرق بين مسألة ومسألة الرهان ولا يعذر للجهاد رد هذا عن الصحابة وعن التابعين من المعتزلة امثال من اهل البدعة في قوله وما الفاصل بين مسائل الفروع - 00:23:46

وبين هذه المسألة لدقة وكذلك الاصول هي مسائل قطعية قيل له العملية وهي من الامور الاضافية النبي صلى الله عليه وسلم ظنية او لا ان تكون قطعية لعدم باللغة النصية او لعدم ثبوته - 00:24:15

عند من جعل اموات استغاثة بهم حرمته الله ورسوله لكن لغلبة الجان وقلة العلم في اثار الرسالة في كثير من المتأخرین لا يمكن تکفیرهم بذلك حتى يتبيّن له ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:24:43

وفي بعض النسخ حتى يبيّن لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ما يخالفه التنبه فيما سبق ذكره بين الجانب المعتبر والجهل هذا معتبر وانا لا يعني اذا غير فلان بالجهل - 00:25:03

وان لا يغمض عليه وان لا يبين له الامر وكما ذكر يعذر به صاحبه جهل لا يعذر به صاحبه يكفي هذا والكفر اذا عرف بالالف واللام سواء  
كان هذا في كلام الله - [00:25:19](#)

الشرك والكفر هي عرة الله. سواء كان الله كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فالمعنى المقصود به الاكبر ولا يترك  
حمل ذلك على الاصغر الا بنفس طريق - [00:25:46](#)

وقد تقدم انه ليس في فعل الشرك استحلال ان الاستحلال كفر ولو لم يفعل شيئا ان العبد يستحل محظيا مجمله عليه ولو لم يفعل  
هذا المحظى اما الشرك بمجرد الفعل يكثرا العبد بذلك - [00:26:02](#)

ما لم يمنع من ذلك مانع الاسراء او التأويل الذي له وجه باللغة والعلم المعتبر وليس كل جاهل معتبرا - [00:26:25](#)